دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لمن رجح سفين بن
عيينة عن عمرو بان حدثه عن عطا ليس فيه ابن عباس قيل فهو من
اوهام الطايفي وهو موصوف لسوء الحفظ وتعقب بانه اذا كان
كذلك فكيف رضي البخاري باخراجه فيه موصولا وهذا اوصله الاسماعيلي
ولولا حرف النفي لامتناع ويلزم بعدها المبتدا وحرف تحضيض ويلزم
بعد ها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله وللتوبيخ فيختص بالماضي
نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الاية الفعل
اخر وذكر الهروي فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل
قريب وانها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت
فتنفعها ايمانها الا قوم يونس اذا ثبت هذا فلولا هنا الامتناعية وجب
حذف خبر المبتدا الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا الطلاق اكثر
النحويين الا الرماني وابن الشجري قال وقد يتسرلحق في هذه المسالة
زيادة هو هي ان المبتدا المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب مخبر عنه بكون
غير مقيد مخبر عنه بكون مقيدا لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه
بكون مقيدا يدرك معناه عند حذفه فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو
فمثل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من احواله
لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله اولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف
لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المخوجها الى الاختصار الثاني وهو
المخبر عنه بكون مقيدا لا يدرى معناه الا بذكره نحو لولا زيد غايبا لزارنا
فخبر هذا النوع واجب الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر او حديث عهدهم
بكفر فلو اقتصر في هذا على المبتدا الظن ان المراد لولا قومك على كل حال

مراحوالهم

مراحوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان مراحوالهم بعد
عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحالة تمنع من نقض الكعبة وبنائها
على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن لابي هريرة اني ذاكر لك
امرا او لولا مروان اقسم علي لم اذكره لك الثالث وهو المخبر عنه بكون
مقيدا يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا اخوزيد ينصر لغلب ولولا
صاحب عمرو يعينه لعجز فهذه الامثلة وامثالها يجوز فيها اثبات
الخبر وحذفه انتهى وحينيذ فيكون قوله هنا لولا ان اشق على امتي لامرتهم
من القسم الاول ويحتاج الى تقدير اي لولا مخافة ان اشق لامرتهم اي لايجاب
والا لانعكس معناها اذا لممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب
لولا واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي للولا امتناع الشيء لامتناع
غيره والحديث فيه لولا الذي هي لامتناع الشيء لوجود غيره اللازم بعدها
المبتدا ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد واجيب بان مآل لولا
الى لولا اذ معناه لولم تكن المشقة لامرتهم به قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن جعفر بن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك امر
ايجاب وتحتم والا فالمندوب ماموربه على المرجح والمقتضى لهذا التاويل
حينيذ ان السواك مندوب اليه ومن يرى ان المندوب غير مامور
به لا يحتاج الى هذا التاويل لان الامر هو الايجاب عنده وزاد في
رواية اخرى عند كل صلوة والسر في ذلك ان يخرج القرآن من فيه
وفوه طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال
يجيء بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)